Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأسَرْتُ ما أنا شارد فيه فإذا هو: هل يمكن أن تكون القبلة عضة في الأصل، ثم تحضرت حتى صارت قبلة؟ أي هل العضة قبلة متوحشة؟ وهل القبلة عضةٌ متحضرة ومتمدنة وعت عاقبة ذاتها؟

أحدث هذا التساؤل نوعاً من الجلبة عندما كاشفت أصحابي به. لأن بعضهم حمله محمل المزح فاضطرب مع من حمله محمل الجد. لم يناقشوه بل قبله ناس ورده آخرون؛ قبله المغتاظون من همجية الحروب، واستسخفه الذين يقدسون القبل الصافية الوادِعة ويربأون بها عن التدنس بالوحشية التي في النهش والعض. وكان بجواري صديق مثقف جداً، ممن يخشون على الإنسان مخاطر تناقص الأوكسجين في الجو نتيجة ازدياد الاحتراق بالاوكسجين، فقلت: أسأله عن العض المتمدن. كان بادياً عليه أنه خارج من الحمام لتوه، سمع السؤال وتبسم بحَيْرة وقال: بعض النساء يتلذذن بالعنف وبعض الرجال يستلذونه أيضاً، وتسمع عبارات مثل وحش ووحشية. وبرنق بعينيه مازحاً ومستعفياً ومستحبّاً وقال: إنت يا ابنْ بُوْ جْرِيْشي مْنَيْن بْتِطْلَع لْنا بِهَا لأسْئلي؟!

٢ ـ وتجرُّ النهارات أذيالَها السود، وترحل الأسابيع والشهور والفصول، ويَنسى الناس في ظروفٍ من لا يُنسى، وأكون في عيادة الطبيب أحمل في حضني داليا طفلة اخي وأنتظر دورها. كان عمرها ثمانيةً وأربعين يوماً، كانت ترقد فوق زنديَّ هادئة وادعة. كانت تتلهى بامتصاص حلمة اصطناعية اذ سقطت الحلمة من فمها الصغير فبادرَتْ إلى الاستعاضة عنها بابهامها الليِّن. كانت تخطىء وضع الإبهام في الفم مرة فتمتص الهواء، وتوفق حيناً فتمتص الإبهام؛ ولم تكن شفتاها تضبطانه كل الضبط فتبقى فرجة بين الشفتين إلى يمين الإبهام